

الأستاذة : الوافي صليحة

الصفة العلمية والمهنية :أستاذة محاضرة ب ، مؤسسة الانتماء: جامعة أم البواقي

الأستاذة: زعيم نجود

الصفة العلمية والمهنية: أستاذة مساعدة أ مؤسسة الانتماء: جامعة أم البواقي

عنوان المداخلة:المضامين السياسية في المدونات المرئية الساخرة في ظل الحراك الشعبي الجزائري

- دراسة تحليلية لعينة من فيديوهات ANES TINA على اليوتيوب -أنموذجا -

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة كيفية معالجة المضامين السياسية التي ركزت عليها المدونات المرئية الساخرة، و قد جاءت هذه الدراسة كمحاولة للإحاطة ببعض نماذج التدوين السياسي الساخر في الجزائر في البيئة الرقمية، من خلال تحليل عينة من الفيديوهات المنشورة عبر قناة ANes Tina في فترة قبل وبعد الحراك الشعبي الجزائري بالاعتماد على تحليل المضمون أما عينة الدراسة فقد اختارت الباحثين عينة قصدية من الفيديوهات المنشورة متمثلة في 17 تدوينة ،لنتوصل الدراسة إلى نتائج أهمها: موضوع الفساد من أهم المواضيع السياسية التي ركز عليها أنس تينا في تدويناته، ليكون المسؤولون الكبار في الدولة أبرز الشخصيات الفاعلة التي ركز عليهم المدون في المحتوى السياسي المطروح الذي قدمه بالتركيز على الأسلوب الهزلي التهكمي ،أما عن أهم أهداف المدون هو العمل على تشكيل الوعي السياسي حول القضايا المطروحة.

الكلمات المفتاحية:

المضامين السياسية، المدونات المرئية، السخرية.

summary

This study aims to know how to address the political contents that the stratical video blogs focused on, and this study came as an attempt to capture some models of satirical political blogging in Algeria in the digital environment, by analyzing a sample of videos published throught the anes tina channel in the period before and after Algerian popular movement based on content analysis, as for the study sample, the two researchers chse an intentinal sample of the published videos, represented in 17 posts.

so that the study reached results, the most important of which are: the issue of corruption is one of the most important political topics that Anes tina focused on in his posts; so that the senior officials in the state are the most prominent actors that the blogger focused on in his posts; the political content presented by him focused on the satirical comic style. As for the most important awareness on the issues raised.

Keywords:

Political content, vlogs , satire

-مقدمة :

يراهن الكثير من المختصين على الإنتاج الإعلامي الإلكتروني بتعدد سمعته وصورة وكتابة لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي وثقافي غير مسبوق في المجتمعات المعاصرة، نظرا لما تقدمه وسائل الإعلام الجديد (أي وسائل الاتصال ما بعد الانترنت) من خصائص متفردة لم يسبق لأي وسيلة إعلامية تقليدية أن قدمتها، وذلك من حيث مساحة حرية التعبير وإبداء الرأي فيها، قدرتها على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين أي انفتاحها على العالم وفي ذات السياق التفاعلية وإمكانية رجع الصدى بين الأطراف المختلفة للاتصال الإلكتروني وغيرها من الخصائص التي جذبت الشباب كقوة أولى، للتواصل والتعبير عن ذواتهم عبر هذه الوسائط بل وأكثر من ذلك، من خلال تبني الشباب للقضايا الاجتماعية والسياسية في بلدانه ومحاولة نقدها ورفضها وحتفي بعض الأحيان الدعوة لتغييرها وهو ما ظهر جليا في ثورات الربيع العربي أولا ثم في الحراك الشعبي الجزائري ثانيا، حيث كان للشباب الجزائري الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي عبر المدونات المرئية أو ما يعرف بالبودكاسترز podcasters دور ملحوظ في التعبير عن صوت الشارع الجزائري وفي نقل الأفكار والمعلومات والآراء الممنوعة في بلاطوهات الإعلام التقليدي الخاضع للرقابة مستخدمين أسلوبا قديما بتقنية جديدة، ألا وهو، الفن الساخر لتبليغ رسائلهم السياسية بحيث تقدم الرسالة السياسية في طابع فكاهي أو نكتة أو قصة خيالية أو حوار كوميدي.. الخ

ويأتي في مقدمة البودكاسترز المدون الشاب أنس تينا، الذي يعتبر أول مدون على اليوتيوب تنقل برامجه إلى القنوات التلفزيونية الخاصة كما أن قناته على اليوتيوب تحرز ما يقارب 4 ملايين مشترك وقد بدأ أنس تينا التدوين منذ 2011 وقدم العديد من الفيديوهات الساخرة، في جلها، الناقدة للوضع الاجتماعي والسياسي والثقافي في الجزائر وقد حققت تدوينه لأنس تينا قبيل الحراك الشعبي الجزائري ما يزيد عن 17 مليون مشاهدة فضلا عن التعليقات وردود الفعل على مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي وحتى في دوائر الحكم في الجزائر آنذاك والتي كانت بعنوان "راني زعفان" تعبيرا عن رفضه للوضع السياسي في الجزائر كما تلتها تدوينات أخرى مباشرة بعد الحراك الشعبي الجزائري حققت هي الأخرى عدد معتبرا من

المشاهدات وأثارت العديد من ردود الفعل وهو ما يوحي بقوة الرسائل السياسية المباشرة وغير المباشرة (بأسلوب ساخر) المنبثقة من هذه القناة وهو ما دفعنا للإهتمام بدراسة المضامين السياسية لهذه القناة قبل وبعد الحراك الشعبي الجزائري وعليه، سنحاول من خلال هذه الدراسة تحليل عينة من الفيديوهات المنشورة عبر قناة ANes Tina بالاعتماد على تحليل المضمون لمعرفة كيفية معالجة المضامين السياسية التي ركزت عليها المدونات المرئية الساخرة (مدونة أنس تينا المرئية) في فترة قبل و بعد الحراك الشعبي الجزائري، للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

كيف عالجت المدونات المرئية الساخرة -قناة Anes tina- المضامين السياسية قبل و بعد الحراك الشعبي الجزائري؟

تفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

✓ **تساؤلات متعلقة بفئات المحتوى:**

- ما نوع المواضيع السياسية التي ركزت عليها المدونات المرئية في فترة الحراك الشعبي الجزائري
- هل تغيرت المواضيع السياسية التي ركزت عليها المدونات المرئية عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي الجزائري؟

- ما أبرز الفاعلين السياسيين الذين ركزت عليهم الفيديوهات عينة الدراسة؟

- ما هو الأسلوب المعتمد في طرح المدون للقضايا السياسية في الفيديوهات عينة الدراسة ؟

- ما هي المصادر التي يعتمد عليها المدون في تغطيته للمواضيع السياسية ؟

- ما الأهداف التي حاول المدون تحقيقها في معالجته للمواضيع السياسية عينة الدراسة؟

✓ **تساؤلات متعلقة بفئات الشكل:**

- ما حجم المدة الزمنية المخصصة للمضامين السياسية الساخرة قبل الحراك الشعبي الجزائري؟

- هل المدة الزمنية المخصصة للمضامين السياسية تغيرت بعد الحراك الشعبي الجزائري؟

- ما هي اللغة المستخدمة في تقديم المواضيع السياسية عينة الدراسة؟

- ما هي أماكن التصوير التي ركز عليها المدون في تقديم المحتوى السياسي؟

- **أهداف الدراسة:**

-التعرف على نوعية المضامين السياسية التي ركزت عليها محتويات اليوتيوب في القناة محل الدراسة قبل وبعد الحراك الشعبي الجزائري.

-التعرف على أسلوب المدوّن في طرحه للقضايا السياسية عبر الفيديوهات عينة الدراسة.

-تسليط الضوء على أهم المصادر التي اعتمد عليها المدوّن والفاعلين السياسيين الذي ركز عليهم في الفيديوهات محل الدراسة.

-تحديد أهم الأهداف التي حاول المدوّن تحقيقها من خلال معالجة القضايا السياسية قبل وبعد الحراك الشعبي الجزائري.

-معرفة حجم المدة الزمنية المخصصة للقضايا السياسية قبل وبعد الحراك الشعبي في القناة محل الدراسة و كذا معرفة نوع اللغة المستخدمة وأماكن التصوير المعتمدة في المدونات عينة الدراسة .

-أهمية الدراسة:

تعتبر المضامين السياسية الساخرة كنوع جديد من المحتويات التي سجلت إقبالا ملحوظا ونسب مشاهدة على اليوتيوب، هذا الأخير باعتباره فضاء جديدا مختلف في خصائصه ومميزاته عن الفضاء الإعلامي التقليدي، ما جعل المحتويات التي تقدم عبره تقدم بحرية وجرأة بعيدة عن الرقابة وكل أشكال التضييق هذا ما ساعد صناع هذه المحتويات من تقديم آرائهم، أفكارهم، اقتراحاتهم، وحتى انتقاداتهم التي تكون في أحيان بناء منطقية وفي أحيان أخرى مبتذلة يغلب عليها طابع التضخيم والمبالغة في تصوير الواقع، لكن رغم هذا تبقى كمحتويات لها أهميتها خاصة من ناحية تحليلها للمشاكل السياسية، الأداء السياسي بعبارة أدق الواقع السياسي الذي تعرفه الدولة. كما أن أهمية هذه المحتويات تتجلى في قدرتها على جذب انتباه المواطن من جهة والمسؤول من جهة اتجاه الأزمات والتجاوزات، الأخطاء المرتكبة قصد تصحيحها باقتراح حلول أو التنبيه بخطورتها لإعادة النظر فيها لإيجاد حلول لها.

-مصطلحات الدراسة:

(1) المضامين السياسية:

هي المحتويات الاعلامية التي تعبر عن أوضاع المجتمع المرتبطة بالقائمين على تسيير الشؤون العامة من رؤساء ومسؤولين يظلمون بمجموعة من الوظائف والمهام أي أنها تنقل كل ما يتعلق بالطبقة السياسية، صورتها، بيئتها ومدى نجاعة أدائها.¹

(2) المدونات المرئية الساخرة

أ - المدونات المرئية VLOGS :

كل محتوى مرئي يتم إنتاجه وتركيبه ونشره وينه على مواقع التواصل الاجتماعي بواسطة فئات مختلفة من صناعات المحتوى سواء كانوا مهنيين أو إعلاميين، مدونين أو هواة. تتضمن كل حلقة من حلقاته أو أعداده مضمونا معيناً متعلقاً بقضية أو موضوع محدد تتم معالجته بشكل جدي أو هزلي. ويهدف غالباً إلى تحقيق أهداف متشعبة انطلاقاً من الإخبار والترفيه إلى التنشئة والتنمية وصولاً إلى التأثير.²

ب السخرية:

تعتبر من بين المصطلحات التي ارتبطت قديماً بالأدب والفلسفة، حيث يقابلها في اللغة الفرنسية لفظ « l'ironie » وفي اللغة الانجليزية « Irony » وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية E Ò n التي تشير إلى "معاني الألفاظ أو الكلمات أو العبارات أو الجمل، التي تتضمن مجازاً لغرض المعارضة، من خلال إبراز المعنى المخالف للمعنى الحقيقي لتلك الألفاظ والعبارات باستخدام أسلوب تأثيري".³

أما باللغة العربية فقد ذكرها "الزمخشري" في باب سخر: "سَخَر فلان سُخْرَةً سُخْرَةً يضحك منه الناس ويضحك منهم".⁴

أما في المنجد الوسيط: سخر -يسخر من أو ب- سخراً وسخرة: لذع بكلام تهكمي.⁵

¹ علاق أمينة، الكوميديا السياسية في الجزائر من وسائل الإعلام التقليدي إلى منصات الإعلام الجديد: قراءة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 308

² عبد الرزاق غزالي، وفاء بورحلي: اليودكاست الاجتماعي بين تنمية المسؤولية وخلق الوعي المجتمعي: دراسة وصفية على عينة من مستخدمي تدوينات المضامين الصوتية والمرئية في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 04، 2021، ص 656

³ شاعر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص 14.

⁴ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ج 1، 1998، ص 443.

⁵ أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في اللغة العربية ، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 486. ص 487.

والسخرية اصطلاحاً: "نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاء للردائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجماعية" وتعرف أيضاً: "هي طريقة في التهكم المرير والتندر أو الهجاء الذي يطغى فيه المعنى بعكس ما يظنه الإنسان وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفا وإخافة وفتكا"¹

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي

مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث في دراستنا في جميع الفيديوهات المنشورة على قناة أنس تينا على اليوتيوب نشرها المدون منذ 2011 إلى غاية 2022 (1 أكتوبر 2022) أي على مدار 11 سنة والتي قدر عددها بـ198 فيديو أو تدوينة. أما عينة الدراسة ونظراً لأن موضوع الدراسة متعلق بالمضامين السياسية للدونات المرئية فقد اختارت الباحثتين عينة قصدية من الفيديوهات المنشورة متمثلة في:

- الفيديوهات التي تناقش موضوعاً سياسياً تماماً يتوافق مع التعريف الإجرائي المقدم للمضامين السياسية (أنظر مصطلحات الدراسة)

- الفيديوهات السياسية التي حققت عدداً معتبراً من المشاهدات يصل إلى مليون مشاهدة فما فوق.

- الفيديوهات السياسية المنشورة والمنتجة على مستوى قناة اليوتيوب الخاصة بالمدون فقط، حيث تم استثناء برنامج "القبيلة" الذي عرض وأنتج بالشراكة مع قناة الشروق حيث يعتبر برنامجاً تلفزيونياً لا إلكترونياً.

وبناءً على هذه المعايير كانت العينة كالتالي: 13 تدوينة قبل الحراك و 4 تدوينات بعد الحراك موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم 1: يبين العينة المختارة للدراسة التحليلية

عنوان الفيديو	تاريخ النشر	عدد المشاهدات
الشيتة و الشياتين	8,13	5,91
حوار مع الرئيس Interview Avec Le Président	9,18	6,68
الرشوة في الجزائر Rachwa en Algérie	8,05	5,85

¹ نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النشر العباسي، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 16.

5,10	7,02	Serika en Algérie السرقة في الجزائر
5,48	7,56	l'économie En Algérie الاقتصاد في الجزائر
9,70	13,35	مسؤول فاسد
9,11	12,54	التكشف في الجزائر
5,87	8,09	Liberté d'expression En Algérie حرية التعبير في الجزائر
8,08	11,11	Interview Avec Sellal حوار مع سلال
11,16	15,36	2017
7,38	10,15	رسالة إلى البرلمانين
3,93	5,42	راني زعفان
4,38	6,02	خسارة عليك
2,20	3,04	NO You Can'T لا أنت لا تستطيع
2,95	4,07	El Cha3be Yourid الشعب يريد
2,95	4,07	khawa khawa خاوة خاوة
3,23	4,45	Ya 3li يا علي

أدوات جمع البيانات: أداة تحليل المضمون

الأدبيات الأكاديمية:

1- الإعلام الساخر في الجزائر:¹

عرف الإعلام الجزائري فن السخرية منذ زمن بعيد، حيث استقطب أبو الفنون، المسرح، الجمهور الجزائري من خلال تناوله مواضيع تتعدى الترفيه والوعظ الأخلاقي إلى التلميح السياسي في طرح القضايا التي تهم مصير الشعب الجزائري كمسرحية (العهد الوافي) و(أش قالوا) لرشيد قسنطيني، ومسرحيات أخرى مثل "بني وي وي" لمحي الدين بشارزي والتي كانت لا تخلو من التلميحات السياسية مما جعل السلطات الاستعمارية تضيق الخناق على المسرح الذي لعب دورا مهما في مساندة الثورة الجزائرية.

مسرحيات القطبين (عبد القادر علولة) و(عز الدين مجوبي) طرحت هي الأخرى العديد من القضايا التي تشغل بال المجتمع الجزائري كالبيروقراطية والانتهازية ومشاكل الطبقة الكادحة بطريقة هزلية

¹ علاق أمينة، مرجع سابق، ص-ص 311-313.

وساخرة باستعارات مبطنة لشخصيات واقعية. ومن بين هته الأعمال مسرحيات "العلق، الوسام، ليلة مع المجنون" والتي ترجمت لظاهرة الفساد الإداري ومسرحيات مجوبي "حافلة تسير". وتطور المسرح الجزائري الساخر في السنوات الأخيرة بظهور فن "المونولوج" الذي اشتهر به العديد من الفنانين على غرار "محمد فلاق"، "حكيم دكار"، "عبد القادر السيكتور" ووغيرهم.

أول فيلم كوميدي في تاريخ السينما الجزائرية "حسن طيرو" سنة 1967، والذي أدى بطولته الراحل "أحمد عياد" المعروف ب"رويشد"، ليتوالى جيل من الفنانين الذين توجهوا صوب الكوميديا ونذكر منهم حاج عبد الرحمن المعروف بالمفتش الطاهر، حسن الحسني المعروف ب"بوقرة" وغيرهما.. وفي نهاية الثمانينات من القرن العشرين، ظهر اسم "عثمان عريوات" كأحد أبرز الممثلين في الكوميديا الجزائرية حيث كرس حضوره في فيلم "التاكسي المخفي" لـ بن عمر بختي و"عايلة كي الناس" لتتوالى نجاحاته في عدة أفلام أخرى، أبرزها فيلم "كرنفال في دشرة" لمحمد أوقاسي 1994 وهذا الفيلم يعد محطة مهمة جدا في تاريخ الكوميديا السياسية الساخرة في الجزائر من خلال تجسيده لشخصية "مخلوف البومباردي".

بسبب الأوضاع الأمنية الحرجة التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء والتضييق الإعلامي العام تراجع الفن الإعلامي الساخر إلى أن عاد مطلع القرن الواحد والعشرين مع دخول قوالب فنية جديدة ومنها "السيتكوم" أو ما يعرف ب"كوميديا الموقف" والذي يجسد فيه مجموعة من الفنانين الكوميديين موضوعا أو قضية مجتمعية، سياسية، ثقافية.. الخ ويعتبر "جعفر قاسم" أول من أدخل "السيتكوم" إلى الجزائر عبر مجموعة من الأعمال التلفزيونية والتي اعتمد فيها بدء ب"ناس ملاح سيتي" وصولا إلى "السلطان عاشور العاشر".

2 رسائل الحراك الشعبي الجزائري كحركة اجتماعية بمطالب سياسية:

يشير بلومبر إلى أن الحركات الاجتماعية هي ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين، فالحركات الاجتماعية هي في نظره مشاريع جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة، وتستند إلى الاحساس بعدم الرضا عن النمط السائد، والرغبة في إقامة نسق جديد. والحركات الاجتماعية لا تكتسب شرعية الوجود إلا إذا جعلت التغيير شرطا وجوديا لها، وإلا سقطت عنها عناصر المبنى والمعنى.

ومن وجهة تاريخية ظهرت سوسيولوجية الحركات الاجتماعية في ظرفية كانت موسومة بكثافة الصراعات الاجتماعية في المجتمعات الصناعية، وأهم فترة تطورت فيها تلك الصراعات وأبرزت فاعلين

جددا هي تلك التي امتدت في السنوات الستين والسبعين وكانت أبرزها حركة 1968 في فرنسا، وقد فسرت هذه التوترات الاجتماعية المتمردة على الأنساق السياسية والاقتصادية النائمة.¹

وهو ما يجسدها الحراك الشعبي الذي عرفته الجزائر بتاريخ 22 فيفري 2019، حيث خرج الجزائريون ليطلبوا بالتغيير الجذري والاعتراض على نظام الحكم السائد بالإضافة إلى رفض العهدة الخامسة التي أرادت النخبة الحاكمة أن تمررها² مستغلة مرض الرئيس، حتى وصل الأمر أن تشتري ذمم المواطنين بسندويش الكثير مما عرف في ثقافة الحراك "بجماعة تاع الكاشير". ومن أهم الشعارات التي تكررت في الحراك "كليتوا لبلاد يا السراقين"، "لا لحكم العصابة"³.

اعتبر الحراك الشعبي الجزائري أن منهجية التغيير بالطرق السلمية وعدم اللجوء للعنف هي خطة استراتيجية وعقلانية، فالسلمية من حيث الشعارات والممارسات الملموسة في الواقع، يوحي بالوعي منه من تقويت الفرصة على النظام بعدم احتوائه أو تحريفه عن مطالبه الحقيقية كإعلان حالة الطوارئ أو وصفه بالعنف، كما تميز بإفراغه من كل طابع أيديولوجي أو عرقي أو طائفي.. وما يميز الحراك الشعبي الجزائري أيضا هو تمازج الطبقة المثقفة مع مختلف فئات المجتمع. كما أن الحراك هو من حاول احتواء الجيش من خلال الشعارات التي ردها "الجيش الشعب خاوة خاوة" سلمية سلمية "

وفاجأ الحراك الشعبي الجزائري جميع المحللين السياسيين في العالم بسلميته من حيث الشكل والمضمون، كفعل استراتيجي عقلائي لبلوغ أهدافه المشروعة، فالشعارات أوحى بشكل لافت أن الحراك الجزائري لديه تاريخ كبير من الاحتجاجات أكسبته خبرة وحنكة في التعامل مع النظام مثل أحداث 5 أكتوبر 1988، وبما يجري حوله من ما سمي بثورات الربيع العربي.⁴

ومن الاستراتيجيات الأخرى التي وظفها الحراك من أجل الإبقاء على سلمية الاحتجاجات تخصيص يوم واحد في الأسبوع (العطلة الأسبوعية) أي يوم الجمعة حتى لا يتهم من قبل السلطة بأنه يعيق الحياة العامة.⁵

¹ حاج ميلود بن عطية ، قراءة سوسيولوجية لمطالب الحراك 22 فيفري بالجزائر من خلال الشعارات واللافتات ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 12، عدد 2، ديسمبر 2021، ص 656. ص 657.

² قوجيل نور العابدين، رماش عبله، دور المدونات السياسية في تشكيل رأي عام حول الحراك الشعبي لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد 2، ديسمبر 2020، ص 231.

³ حاج ميلود بن عطية، مرجع سبق ذكره، ص 659، ص 663.

⁴ حاج ميلود بن عطية، المرجع السابق، ص-ص 667-669.

⁵ حاج ميلود بن عطية، المرجع السابق، ص 676. ص 677.

-تفريغ البيانات ونتائج الدراسة التحليلية:

جدول رقم 2: المواضيع السياسية التي ركزت عليها المدونات المرئية الساخرة في قناة أنس تينا:

نوع الموضوع	التكرار	النسبة %
الفساد	52	19,33
الدستور و القوانين	33	12,26
خطط و برامج الحكومة	30	11,15
نقد المسؤولين من وزراء و برلمانيين	46	17,10
نقد رئيس الدولة	19	7,06
العلاقات السياسية الخارجية	25	9,29
غياب الحرية و الديمقراطية	26	9,66
تزوير الانتخابات	11	4,08
المظاهرات السلمية -الحراك الشعبي-	15	5,57
الوحدة الوطنية	12	4,46
المجموع	269	100

يتضح من خلال الجدول رقم 2: أن موضوع الفساد احتل الصدارة حيث نال أعلى نسبة قدرت بـ 19,37%، و تمثل الفساد السياسي الذي تحدث عنه المدون في فساد الشخصيات السياسية، الفساد جاء في صور متعددة سواء تعلق الأمر بالسلطة التشريعية، التنفيذية، وحتى القضائية والأمثلة كثيرة أبرزها فشل البرامج والخطط التي تنتهجها الحكومة لما فيها من نهب للمال العام بإنشاء مشاريع وهمية، نص القوانين بطريقة عشوائية لخدمة مصالحهم الضيقة على حساب مصلحة الشعب... الخ، هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الباحثين جمال بن زروق و يسري صيشي بالمعنونة ب: برامج الكوميديا الساخرة في الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الوظيفة النقدية و الآلة التحريضية والتيتوصلت هي الأخرى إلى أن أفكار البرنامج عينة الدراسة عاكسة لفكرة واحدة هي فساد النظام السياسي وتحميل المسؤولية لعدد الأطراف السياسية بشكل يطغى على اغلب المضامين¹، أما بالنسبة للنتيجة الثانية التي تعكس السخرية في انتقاد

¹ جمال بن زروق و يسري صيشي البرامج الكوميديا الساخرة في الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الوظيفة النقدية و الآلة التحريضية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية-جامعة سيدي بلعباس، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر

الشخصيات السياسية من وزراء و برلمانيين هذا الانتقاد الذي قدمه المدون بطريقة مباشرة بذكر أسماء المسؤولين، صفاتهم، وظائفهم، والنقد لم يقدم للبرلمانيين فقط على رأسهم سلال بل وجه مباشرة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة بمنعه عن الترشح لعهدة خامسة و رفض استمرارية النظام السياسي الفاسد الذي ما هو إلا عبارة عن عصابة من المفسدين الذين التحقوا بطاقم الحكومة عن طريق الوساطة أو ما يعرف بالمعروفة ما يؤكد عدم أهليتهم في توليهم لهذه المناصب القيادية في الدولة، أما عن النتيجة الثالثة فنجد المدون أشار للدستور و القوانين بطريقة سخرية كونها تخدم المسؤول لا المواطن، كما أنها قوانين يتم نصها على النحو الذي يعكس السرقة باحترافية بإنشاء مهرجانات سنوية بالملايير لإلهاء الشعب و تنويمه و إغفاله عن المطالبة بحقوقه المشروعة، كما أن هذه القوانين الخاصة بإنشاء المشاريع مبنية على سوء التسيير نظرا لغياب الرقابة و المتابعة دون فرض العقوبات ، لينتقد المدون أيضا أداء المؤسسات العمومية حتى الأمنية منها في عدم قدرتها على معاقبة المخالفين من المسؤولين .

جدول رقم 3 : الفاعلون الذين ركز عليهم المدون في المحتوى السياسي المنشور:

الفاعلون	التكرار	النسبة %
مواطن عادي	24	23,08
مسؤول في مؤسسة عمومية	21	20,19
مسؤول في الوزارة أو البرلمان	30	28,85
مشاهير من الفنانين و الممثلين	14	13,47
ناشط سياسي	6	5,76
إعلامي	9	8,65
المجموع	104	100

يتبين لنا من نتائج الجدول رقم 3 أن المدون ركز في المحتوى السياسي المنشور على المسؤولين في الوزارة والبرلمان باعتبارهم المصدر الأول لكل الأزمات والمشاكل التي تعيشها الدولة، فالحالة المزرية التي يعيشها المواطن هم المسؤولون عنها ، كما صور المدون المسؤول على انه غير كفؤ، مفسد ويتعبير أدق "سراق" يسعى لاستنزاف ثروات الوطن، كما أن توليه للمناصب العليا في الدولة كان نتيجة انتخابات تفتقر للشرعية بتزوير نتائجها، كما ان طول مدة حكم العصابة استلزم تطهير الفضاء السياسي من هؤلاء السياسيين المفسدين باستبعادهم ومحاسبتهم بتطبيق العدالة، ثم نجد المدون ركز على المواطن العادي باعتباره الحلقة الأضعف وكونه المتضرر الأول من كل ما يحدث في الدولة وتصويره أيضا بأنه مواطن غير واع وجاهل لحقوقه ولفت انتباهه للمشاريع الوهمية التي تعتمد على العصابة لإسكاته، يليه نجد انتقاد

المسؤولين في المؤسسات العمومية بتصوير كل أشكال الفساد من مركزية القرارات وفوقية المسؤول وتلميع صورته، نقص الأداء والفعالية في التسيير.

جدول رقم 4: الأسلوب المعتمد في طرح المدون للقضايا السياسية:

الأسلوب	التكرار	النسبة %
هزلي	49	73,14
جدي	18	26,86
المجموع	67	100

يتضح لنا من نتائج الجدول رقم 4 أن الأسلوب الذي اعتمده المدون في طرحه للقضايا السياسية هو الهزل بنسبة 73,14% ما جعله يوظف الفكاهة ويقدم المحتويات بشكل كوميدي مضحك لكن في نفس الوقت يقدم رسائل لها معاني ودلالات مهمة وقد اعتمد المدون على هذا الأسلوب نظرا لأهميته في التعبير وقدرته على التأثير وحتى التغيير المطلوب وهذا ما يؤكد الباحث ضياء مصطفى وكاظم المقدادي في كتابهما السخرية في البرامج التلفزيونية باعتبار النكتة والمسرحية السياسية مثلا ليس هدفها الإضحاك فقط بل هي جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس وأنها تؤثر على القرار السياسي في أحيان كثيرة لأنها تجعل من الضحك وسيلة للنقد السياسي اللاذع المبني على رواية عميقة للحدث السياسي.¹

جدول رقم 5: المصادر التي يعتمد عليها المدون في تغطيته للمواضيع السياسية:

المصدر	التكرار	النسبة %
مقتطفات من أفلام كوميديّة	9	8,58
تصريحات المسؤولين	18	17,14
مضمون قدم في وسائل إعلامية	13	12,39
صور من الأرشيف	6	5,71
أبيات شعرية	7	6,66
أمثال و حكم	13	12,39
مؤثرين من اليوتيوب و مواقع التواصل الاجتماعي	7	6,66

¹ضياء مصطفى، كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبمياتا، بغداد، ص 143.

14,28	15	الاستشهاد بممثلين و مشاهير الفن و الرياضة
16,19	17	أقول مأخوذة من القرآن الكريم و الأحاديث
100	105	المجموع

من خلال نتائج الجدول رقم 5 والخاص بنوع المصادر التي اعتمد عليها المدون في تغطيته للمواضيع السياسية يتضح لنا تعدد المصادر وتنوعها أبرزها تصريحات المسؤولين التي نالت أعلى نسبة 17,14، تليها الاستناد لأقوال مأخوذة من القرآن الكريم والأحاديث بنسبة 16,19%، ثم الاستشهاد بممثلين ومشاهير الفن والرياضة بنسبة 14,28%، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المدون وظف تصريحات المسؤولين التي اعتبرها كحجج لإقناع المتابع لأنها مصادر مهمة لإثبات صحة أقواله وأن تقييمه للنظام السياسي وانتقاده له لم يتولد عن فراغ بل هو واقع وتصريحات المسؤولين دليل على ذلك، أما عن المصدر الثاني الذي له علاقة بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فقد قدمها لما لها دلالات عديدة فأعادة تصوير مشاهد من فيلم الرسالة وتصوير المسؤولين وتشبيههم بكفار قريش و نعتهم بالفاسقين، المجرمين... الخ دلالة على حجم الفساد الذي تسبب فيه المسؤولون، أما عن استشهاده بممثلين ومشاهير الفن والرياضة دلالة على حجم السخرية من البرامج والخطط الحكومية والتي غالباً ما تلجأ لاستدعاء الفنانين لإلهاء الشعب وتنويمه لضمان استمرارية جهله للواقع السياسي الذي كرس فيه العصابة كل أشكال النهب والاستنزاف الذي نتج عنه مشاكل أثرت على الوطن والمواطن .

جدول رقم 6: الأهداف التي حاول المدون تحقيقها في معالجته للمواضيع السياسية:

الهدف	التكرار	النسبة %
تقديم معلومات عن الوضع السياسي	66	30,56
تشكيل وعي سياسي حول القضايا المطروحة	72	33,34
التأثير على المواطن	36	16,66
الدعوة للتغيير السياسي	42	19,44
المجموع	216	100

حاول المدون تحقيق أهداف متنوعة في معالجته لمواضيع السياسة إلا انه ركز على تشكيل الوعي السياسي حول القضايا المطروحة لينال هذا الهدف أعلى نسبة قدرت بـ 33,34%، يليه بنسبة مقاربة له تقديم معلومات عن الوضع السياسي قدرت بـ 30,56%، بعدها نجد الدعوة للتغيير السياسي بنسبة 19,44%، وركز المدون على تشكيل الوعي السياسي بتقديمه لمحتويات على النحو الذي يجعل المواطن يعي ويفهم ما يحدث فتحليله المعمق وشرحه للقضايا السياسية الهامة في الدولة هي لكشف الخبايا

والمستور فمثلا تناول قضايا سرقة المسؤولين، الرشوة، تزوير الانتخابات، غياب العدالة والقوانين التي تنظم المجال السياسي... الخ كلها قدمت لإثارة انتباه المواطن لهذه القضايا الجوهرية فتحقيق وعي المواطن لا يكون إلا بالتفصيل فيها ليدرك حقوقه المنتهكة، وهذا الإدراك والفهم الصحيح لا يكون إلا بتقديم المعلومات حول الوضع السياسي، فالنسبة للمدون تحقيق الهدف الأول لا يكون إلا بالتركيز على الهدف الثاني والذي يليه هدف ثالث لا يقل أهمية عنهما وهو الدعوة للتغيير السياسي الذي يتحقق بتوفير المعلومة وإزالة الغموض وتصحيح الأفكار لدى المواطن الذي يجهل الكثير عن الوضع السياسي فالدعوة للتغيير السياسي ركز عليها المدون في محتويات عدة خاصة تلك التي لها علاقة بالحراك الشعبي الذي طالب من خلاله الشعب بالتغيير ورفضه للعهد الخامسة.

جدول رقم 7: المدة الزمنية المخصصة للمضامين السياسية الساخرة حسب الفيديوهات المنشورة:

عنوان الفيديو	المدة الزمنية د	النسبة %
الشيتة و الشياتين	8,13	5,91
حوار مع الرئيس Interview Avec Le Président	9,18	6,68
الرشوة في الجزائر Rachwa en Algérie	8,05	5,85
السرقة في الجزائر Serika en Algérie	7,02	5,10
الاقتصاد في الجزائر l'économie En Algérie	7,56	5,48
مسؤول فاسد	13,35	9,70
التقشف في الجزائر	12,54	9,11
حرية التعبير في الجزائر Liberté d'expression En Algérie	8,09	5,87
حوار مع سلال Interview Avec Sellal	11,11	8,08
2017	15,36	11,16
رسالة إلى البرلمانين	10,15	7,38
راني زعفان	5,42	3,93
خسارة عليك	6,02	4,38
NO You Can'T لا أنت لا تستطيع	3,04	2,20
الشعب يريد El Cha3be Yourid	4,07	2,95
khawa khawa خاوة خاوة	4,07	2,95

3,23	4,45	يا علي Ya 3li
100	137,61	المجموع

يوضح الجدول رقم 07 أن المساحة الزمنية المخصصة للمواضيع السياسية حددت بـ 137,61 دوهي مساحة وزعت بنسب متفاوتة من فيديو لآخر ،كما يلاحظ أن أعلى نسبة هي 11,16% خاصة بالفيديو الذي يحمل عنوان 2017، ثم نجد فيديو بعنوان مسؤول فاسد في المرتبة الثانية بنسبة 9,70%، بعدها فيديو النقشف في الجزائر بنسبة مقارنة لها قدرت بـ 9,11% ويمكن تفسير ذلك بأن فيديو 2017 يحمل الكثير من الرسائل الموجهة للشعب التي تتضمن قضايا مهمة تخص الشأن السياسي في الجزائر مثل قضايا الفساد سرقة المسؤولين للمال العام وعدم كفاءتهم في التسيير وأيضا العمل على سن وتطبيق القوانين بطريقة عشوائية مثل قانون المالية، فرض الضرائب فقط على المواطن البسيط والزامه بتطبيق النقشف ما يعكس إتباع المسؤولين سياسة استغناء المواطن وإقناعه بالتأثير السلبي لانخفاض أسعار البترول على كل المجالات وخضوع الأسعار لسياسة السوق العالمية.

جدول رقم 8: اللغة المستخدمة في تقديم المواضيع السياسية:

اللغة	التكرار	النسبة %
العربية الفصحى	30	11,11
الفرنسية	81	30
الانجليزية	18	6,67
اللهجة القبائلية	12	4,45
العامية الدارجة	129	47,77
المجموع	270	100

يتبين لنا من نتائج الجدول رقم 8 والخاص بنوع اللغة المستخدمة في تقديم المواضيع السياسية أن اللهجة العامية الدارجة هي التي وظفت بشكل أساسي وبنسبة قاربت النصف 47,77%، تليها اللغة الفرنسية بنسبة 30%، بعدها اللغة العربية الفصحى بنسبة 11,11% ويمكن تفسير تركيز المدون على اللهجة العامية لأنها الأسلوب الأنسب لمخاطبة المواطن باعتبارها سهلة الفهم والاستيعاب وتتناسب جميع الفئات المجتمعية فهي لغة الشارع الجزائري بكل أطيافه وهي نفس النتيجة التي توصلت لها الباحثة دهار فريدة في دراسة بعنوان السخرية في الجزائر كأسلوب للانتقاد عبر الموقع الاجتماعي اليوتيوب دراسة تحليلية

لعينة من فيديوهات قنوات يوسف زروطة، انس تينا، Dz Joker هذه الفيديوهات وظفت اللهجة العامية الجزائرية بنسبة 53,35% كونها الأفضل في إيصال الألفاظ و الجملة و حتى المعاني.¹

لكن ما يؤخذ على أسلوب التعبير والكلمات المستخدمة باللهجة العامية هو توظيف البعض منها بطريقة تعكس عدم انتقائها دون الالتزام بالبعد الأخلاقي وهذا ما أشارت له أيضا دراسة الباحثين جمال بن زروق ويسري صيشي والتي توصلت إلى أن برامج الكوميديا السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة وقعت في انزلاقات كثيرة منها استخدام صور وأقوال تمس بالذوق العام إذ أن أغلب القيم التي عكسها في معالجتهم للبرنامج هي القذف والوشاية والتشهير والاهانة وكلها قيم خارجة عن أخلاقيات العمل الإعلامي.²

جدول رقم 9: أماكن التصوير التي اعتمد عليها المدون في طرح المواضيع السياسية:

النسبة %	التكرار	مكان التصوير
35,96	32	الشارع
2,25	2	أمام البحر
20,23	18	داخل المنزل
3,38	3	داخل خيمة
10,11	9	الغابة
2,25	2	المستشفى
5,61	5	الاستوديو
4,49	4	في السيارة
13,48	12	داخل مكتب إداري
1,12	1	في محل تجاري لبيع السلع الغذائية
1,12	1	السجن
100	89	المجموع

¹دهار فريدة، السخرية في الجزائر كأسلوب للانتقاد عبر الموقع الاجتماعي اليوتيوب دراسة تحليلية لعينة من فيديوهات قنوات يوسف زروطة، انس تينا، Dz Joker ، مجلة المعيار ، مجلد 24، عدد 50، 15 مارس 2020، ص 370.

² جمال بن زروق، يسري صيشي، مرجع سبق ذكره، ص. ص 149 . 150.

تشير نتائج الجدول رقم 9 أماكن التصوير التي اعتمد عليها المدون في طرح المواضيع السياسية إلى تنوع الأماكن ليكون التصوير في الشارع هو الأسلوب الذي اعتمد عليه المدون بنسبة 35,96%، ثم نجد التصوير داخل المنزل بنسبة 20,23%، يليه التصوير داخل مكتب إداري بنسبة 13,48%، يمكننا تفسير ذلك بأن التركيز على الشارع وجعله المكان المفضل لدى المدون كونه أكثر اتساعاً ما يسهل عملية المشاركة في التصوير وتقديم المحتوى الذي تقاسمه المدون مع آخرين ظهوراً معه لأداء الأدوار التمثيلية التي منها ما يخص المسؤول ومنها ما يخص المواطن باعتبار الأول سبب المشاكل والأزمات التي تحدث والثاني باعتباره المتضرر مما يحدث، وقد تم التركيز على الشارع أيضاً لأنه المكان الأنسب للتعبير عن رأي الشعب الذي نجده واضحاً في الحراك الشعبي .

خاتمة:

ختاماً، يمكن القول أن المدونة المرئية الساخرة قناة أنس تينا قد استطاعت أن تكون جزءاً من المشهد الإعلامي البديل للرأي العام الجزائري وحتى الدولي قبل وفي غضون الحراك الشعبي (22 فيفري 2019) من خلال محاولة لعب دور في تشكيل الوعي السياسي للشباب الجزائري بالدرجة الأولى وتبسيط الضوء على مواطن الفساد في النظام السائد في فترة ما قبل الحراك ثم توضيح مطالب هذا الأخير وكل ذلك من خلال أسلوب فني ساخر قبل الحراك وأسلوب فني درامي بعده (متوافق مع جدية المرحلة وحساسيتها). وقد تطورت الفيديوهات التي قدمها المدون منذ انطلاق قنواته من الناحية الفنية والتقنية والإعلامية حيث استطاع أن يقدم في السنوات الأخيرة رسائل سياسية قوية في مدة زمنية قصيرة وبلغة ضمنية وعميقة. كل هذه المعطيات وأخرى تدفعنا إلى الدعوة إلى مزيد من الدراسات المعمقة حول هذا النوع الإعلامي الجديد المرتبط بالوسائط الرقمية من خلال دراسات التأثير ودراسة الجوانب الفنية والسيميولوجية وغيرها من النقاط التي لا تزال تحتاج إلى بحث ودراسة لفهم هذه الظاهرة.

قائمة المصادر والمراجع:

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1، ج1، بيروت، لبنان، 1998.
- أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 486.
- شاعر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، عالم المعرفة، الكويت، 2003.
- نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ط 1، دار حامد، عمان، الأردن، 2012.
- ضياء مصطفى، كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبمياتا، بغداد.

- علاق أمينة، الكوميديا السياسية في الجزائر من وسائل الإعلام التقليدي إلى منصات الإعلام الجديد : قراءة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019.
- عبد الرزاق غزالي، وفاء بورحلي: البودكاست الاجتماعي بين تنمية المسؤولية وخلق الوعي المجتمعي: دراسة وصفية على عينة من مستخدمي تدوينات المضامين الصوتية والمرئية في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 04، 2021.
- حاج ميلود بن عطية، قراءة سوسيولوجية لمطالب الحراك 22 فيفري بالجزائر من خلال الشعارات واللافتات، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 12، عدد 2، ديسمبر 2021.
- قوجيل نور العابدين، رماش عبلة، دور المدونات السياسية في تشكيل رأي عام حول الحراك الشعبي لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد 2، ديسمبر 2020.
- جمال بن زروق و يسري صيشي البرامج الكوميديا الساخرة في الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الوظيفة النقدية والآلة التحريضية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية-جامعة سيدي بلعباس، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر، 2015.
- دهار فريدة، السخرية في الجزائر كأسلوب للانتقاد عبر الموقع الاجتماعي اليوتيوب دراسة تحليلية لعينة من فيديوهات قنوات يوسف زروطة، انس تينا، Dz Joker، مجلة المعيار، مجلد 24، عدد 50، 15 مارس 2020.